

شرح كتاب التوحيد | الباب (٠٦) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي - [00:00:04](#) فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة. اخرجه قال ابن ما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة. الذين يضاهئون بخلق الله. ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:00:48](#) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا صورها نفس يعذب بها في جهنم ولهما عنه مرفوعا. من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها كلف ان ينفخ فيها الروح. وليس بنافخ - [00:01:12](#) ولمسلم عن ابي الهياج قال قال لي علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها. ولا قبرا مشرفا الا سويته. نعم. قال باب ما جاء في المصورين اي ما جاء من الوعيد - [00:01:35](#) والترهيب الاكيد والعقوبة للمصورين السبب في ذلك وسبب ايراد المؤلف هذا الباب في كتاب التوحيد ان التصوير فيه مضاهاة لخلق الله عز وجل وايضا هو سبب لوقوع الانسان في الشرك - [00:01:56](#) والشرك اول ما دخل على بني اسرائيل كان بسبب التصاوير بسبب التماثيل والتصوير قد يكون منافا للتوحيد بالكلية وهذا اذا كان يقصد به العبادة كأن يصور تمثال في عبد هذا شرك - [00:02:19](#) والنوع الثاني قد يكون منافا لكمال التوحيد الواجب وهذا اذا كان لغير العبادة وقد جاءت النصوص الكثيرة التي تدل على حرمة التصوير فيها نصوص لعنت المصورين ونصوص بينت ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورين - [00:02:39](#) ونصوص دلت على ان من صور صورة كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ. ونصوص دلت على ان الصور والبيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة. هنا قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي - [00:03:05](#) فليخلقوا ذرة او ليخلقوا شعيرة او ليخلقوا حبة وايضا قوله اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله اي يخلقون مثل خلق الله. لن يستطيعوا لذلك لن يقدر ان ينفخوا فيها روحا - [00:03:25](#) وايضا قوله كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم النصوص في هذا كثيرة وهذه كلها تدل على ان التصوير من كبائر الذنوب انه ليس نصح من الصفائح - [00:03:46](#) وانما من الكبائر. وقد جاء في تحريم التصوير اكثر من ثلاثين حديثا كلها تدل على حرمة التصوير ما بين لعن للمصورين او وعيد شديد او ذكر مآلهم وغيرها والتصوير انواع - [00:04:05](#) النوع الاول ان يصور ما له ظل كالتماثيل وجه وتمثال هذا مما له ظل هذا محرم وقد نقل الاتفاق على تحريمه النصوص واضحة في ذلك والنوع الثاني ان يصور ما لا ظل له. لكن بالتخطيط والتلوين - [00:04:25](#) وهذا محرم وهو داخل في هذه النصوص النوع الثالث التصوير الفوتوغرافي الفوتوغرافي وهو ان مصورة صورة الادمي الذي امامه هذه محل خلاف بين اهل العلم خلاف بين اهل العلم مع قولهم بالنصوص التي فيها حرمة التصوير - [00:04:49](#) هذا يقع كثيرا في مسائل احيانا يتفق العلماء على حكم الاصل لكن يختلفون في الحاق هذا الفرع بهذا العصر وهذا له نظائر كثيرة جدا وهذه منها هل التصوير الفوتوغرافي داخل في ذلك اولى - [00:05:18](#) على قولين مشهورين عند اهل العلم القول الاول ليس الكلام على افاضة في ذكر هذه المسألة وانما هذه مناسبة لذكرها القول الاول ان

التصوير الفوتوغرافي محرم ولا يجوز وهو داخل في العمومات - [00:05:36](#)

داخل في العمومات ايضا قالوا ان قوله كل مصور هذا يدخل فيه هذا الامر نصوص عامة تشمل كل أنواع التصوير ولا يخرج منها

شيء الا بدليل قول كل مصور في النار وهذه من صيغ العموم - [00:05:57](#)

ولهم تعليقات عديدة منها ان التصوير الفوتوغرافي تطور لمهنة التصوير وغير ذلك والقول الثاني ان التصوير الفوتوغرافي ليس داخلا

في ذلك ليس داخلا في التحريم لانه حبس ظل وانما هو عكس - [00:06:18](#)

في سورة الادمي الذي امامه فهي هو هي صورته ولم يأتي الانسان ويخلق شيئا اخر او ينحتها بيده وقالوا يشبهها وان لم يكن مثلها

من كل وجه عكس كاميرة انعكاس صورة الانسان في الماء - [00:06:38](#)

وانعكاس صورة الانسان في المرأة فان الانسان اذا وقف امام المرأة كونها تأتي صورته ايضا هذه صورة للانسان فلا يقال ان الانسان

يحرم عليه هذا الفعل وكذلك ايضا الماء اذا وقف الانسان امامه انعكست صورته - [00:07:01](#)

ولا يقال انه يحرم عليك ان تقف انك اذا وقفت امام المرآة عنك صورتك وهذا بفعلك. وان لم تكن ثابتة وهذه المسألة من المسائل

وباب الورع في هذه المسألة ينبغي ان يكون عند الانسان واضح - [00:07:22](#)

ولو لم يكن في هذا الباب الا دع ما يليه الكلى ما لا يريدك ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعلمه ومساء الدالة في مسألة

التصوير ادلة مخيفة الانسان اذا ترك سلم له دينه - [00:07:40](#)

واذا وقع فيها يسلم وقد ما يسلم لكن لا اشكال ان الانسان اذا ظهر له رأي او قلد لا عن هوى وانما قلد في هذه المسألة هي مسألة

تعتبر من المسائل طبعا اصل مسألة التصوير - [00:07:59](#)

مسألة خلافية والحق التصوير الفوتوغرافي والتصوير بكاميرات الفيديو اصل في تحريم التصوير مسألة اجتهادية فمثل هذه

المسائل الاجتهادية يسعى الانسان اذا لم يكن اهلا للاجتهاد ان يقلد من يبرأ او يبرأ تبرأ ذمته بتقليد لكن الاحتياط في هذا الباب -

[00:08:17](#)

ينبغي ان يكون عند الانسان واضح لكن اذا وجدت حاجة او مصلحة فان التصوير تحريمه وسائل لا تحريم غايات ولذلك

تبنيحه الحادي كما هي القاعدة المعروفة التي قررها شيخ الاسلام وابن القيم وغيره - [00:08:44](#)

فمن المصالح من المصالح ان يكون في التصوير نقل للعلم او تبليغ للدعوة او اقامة لحجة معينة او نحو من ذلك يخفف فيها لكن

ينبغي ان تكون بقدرها الله المستعان هذي من البلايا التي بلينا بها - [00:09:05](#)

في زماننا فاصبح من يريد ان يسلم من هذا الباب اتكلم عن من يرى الحرمة من اراد ان يسلم في هذا الباب لكن ومن يتق الله يجعل

له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:09:28](#)

الله اليك طبعا الكلام الان هنا عند من يرون ان هذه الصورة طبعا التي تبين لك شدة امر التصوير قول النبي عليه الصلاة والسلام

كما جاء في الصحيحين تقول عائشة رضي الله عنها - [00:09:48](#)

ميمونة يقول اصبح النبي صلى الله عليه وسلم يوما واجبا ساكتا ثم ظهر له فسألته فقال ان جبريل كان وعدني ان يأتيني فلم

يأتيني جبريل ما يمكن ان يحدث الوحي لا بد من وجود مانع - [00:10:34](#)

فنظر واذا جرو او جرو كلب تحت سرير لنا فاخرجه لم يعلم به عليه الصلاة والسلام فاخرجه ثم نضح محله فلقبه جبريل عليه السلام

فلما رأى جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم كنت وعدتني ان تلقني فلم تلقني - [00:10:57](#)

اما علمت انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة الله على وحيه وهذا رسول رب العالمين. ومع ذلك لم يأتي لذلك حتى لو لم يعلم بها

الانسان اذا كان الكلب لم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم منع دخول الملائكة فكذلك - [00:11:19](#)

الانسان يحرس قدر طاقته على ان يعني يزيلها يطمسها اذا ابتلي الانسان بها كما هو موجود عندنا الامر القاعدة الشرعية اذا ضاق

الامر والمشقة تجلب التيسير ولو ان الانسان امر بطمس كل صورة او الزم بطمس كل صورة - [00:11:44](#)

كل شيء في ما يخلو شيء من حتى الان كتب العلم فيها صورة فكيف لغيرها لكن هنا يخفف على الانسان فيسقط عنه الوجوب خمس

الصور في كل شيء لكن يقال يحصل به ان يكون عنده محل في بيت غرفة النوم التي ينام فيها - [00:12:13](#)

المحل الذي يصلي فيه ويتنفل فيه هذي الاشياء يحسن للانسان ان يجعل هذه الغرف ويجعل غرفة فيها الاشياء التي يلي الانسان بها من وجود الصور كتب او دروس مدرسية او نحو من هذه الامور - [00:12:34](#)

الفيديو امره اخر ومع ذلك طبعا الخلاف في مسألة الفيديو اقوى من الخلاف مسألة لان التصوير الفوتوغرافي شيء ثابت كاميرا الفيديو حتى لو فتحت لا يمكن ان ترى الصور انما هي اشياء ملتقطة وعموما - [00:13:03](#)

ايضا من المسائل التي وقع الخلاف فيها والخلاف فيها اقوى من التصوير انا الذي افعله ان اتجنب هذا الامر منهما جميعا التصوير فوتوغرافي لكن احيانا يبلى الانسان بليين باشياء احيانا - [00:13:32](#)

يعني يتوسع فيها او يرى الاخوة ان فيها نقل للعلم من الدروس العلمية التي ينتفع منها الناس في شرق الارض وغربها هذي مصالح لذلك تجد عددا من اهل العلم الذين يحرمون التصوير - [00:14:02](#)

فوتوغرافي او فيديو تجدهم يصورون هنا. لماذا؟ ما الذي اختلف؟ هل هم يحرمون الشيء ويطبقون حاشاهم لكنهم يرون ان هناك مصلحة فاذا وجدت المصلحة الاعم من نقل العلم تبليغ الدين - [00:14:23](#)

وتعليم الناس الخير ومزاحمة اهل الباطل في هذا الباب هنا قرر شيخ الاسلام انما كان تحريمه وتحريم وسائل وما كان تحريم وتحريم غايات فلا تبينه الا الضرورة عشان نختم - [00:14:42](#)